حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد إبريل – يونيه ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الموقف الأمريكي من الانتفاضة الفلسطينية ومن دور الدول الأوربية في عملية السلام

ياسمين محي عبد الرحيم الكناني*
بيداء علاوي**

جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المستخلص

جرت عدة عوامل كانت في غاية الأهمية ساعدت فلسطين وبشكل كبير في قيام الانتفاضة، واتخذت شكلاً من اشكال العنف ضد الإسرائيليين امتد فيما بعد بصورة سريعة لأغلب المدن الفلسطينية، حتى أن " إسرائيل " طلبت من الولايات المتحدة الوقوف بجانبها، لأنها اعتبرتها انتفاضة عارمة جراء النمط الذي الحقنة " إسرائيل " بالمدن الفلسطينية، ولاسيما الاراضي التي استولت عليها بطريقة غير شرعية

ساهمت الأستراتيجية الفلسطينية بأحداث تغيرات كبيرة على الساحة الدولية ولاسيما فيما يتعلق بأحداث القضية الفلسطينية والسيطرة الإسرائيلية على أراضيها مما أدى إلى أثارة الرأي العالمي عليها، طالبت غالبية الرأي عام الأوربي بأيجاد حل لهذه القضية ووضع حد للأنتهاكات الإسرائيلية في الاراضي العربية، والحد من التعاون التي أبدت الولايات المتحدة الأمريكية تجاه "إسرائيل" ورغبتها في جعل " إسرائيل " قوة كبيرة في الشرق الأوسط لتعتمد عليها بصورة كبيرة في الوصول إلى اهدافها و مصالحها في المنطقة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

أولاً: الموقف الأمريكي من الانتفاضية الفلسطينية على "إسرائيل ":

بعد عقد المعاهدة المصرية-الإسرائيلية والتي أدت إلى حل النزاع الحاصل بين مصر و" إسرائيل " بعد حرب ١٩٧٣ أثرت تأثير كبير في تنظيم العلاقات بين البلدين، وبعد مفاوضات طويلة دخلت في عدة مسارات، وتعرضت فيها الولايات المتحدة الامريكية إلى ضغوط كبيرة من قبل الطرفين، سعت إلى اقناع كل دولة على حدا، فضلاً عن الوفود التي ارسلتها الولايات المتحدة إلى حكومات الدول للتواصل إلى صيغة حل مناسبة من اجل أقامة السلام في المنطقة، الوصول إلى حلول عادلة بين الطرفين.

اذ شهدت المنطقة العربية بعد عقد الاتفاقية إلى حالة من التراجع المتسارع في، عطلت هذه التراجع حرب العراق مع أيران وكذلك الاحتياج الإسرائيلي للبنان، دهمت الولايات المتحدة الأمريكية "إسرائيل" وأخرجت المقاوحة الفلسطينية عن لبنان وبقوة كبيرة(١).

اذ بدأت الأصوات العربية تعالى طالبت هذه الأصوات بأنهاء الأزمة بين الدول، والعيش بسلام في المنطقة، ولكن بعد هذه المرحلة أعادة اغلب الدول العربية علاقاتها مع مصر أثر التوقيع على معاهدة السلام مع أسرائيل، قطعت اغلب الدول العربية علاقتها بمصر ولاسيما بعد الزيادة التي بعدها البعض تاريخية للرئيس أنور السادات إلى " إسرائيل " وتشجيع الولايات المتحدة الأمريكية هذه الزيارة (٢).

اذ هناك جرت عدة عوامل كانت في غاية الأهمية ساعدت فلسطين وبشكل كبير في قيام الانتفاضة، واتخذت شكلاً من اشكال العنف ضد الإسرائيليين امتد فيما بعد بصورة سريعة لأغلب المدن الفلسطينية، حتى أن "إسرائيل" طلبت من الولايات المتحدة الوقوف بجانبها، لأنها اعتبرتها انتفاضة عارمة جراء النمط الذي الحقنة "إسرائيل" بالمدن الفلسطينية، ولاسيما الاراضي التي استولت عليها بطريقة غير شرعية(٣).

وكانت من أهم هذه العوامل التي أدت إلى قيام الانتفاضة الفلسطينية هي القهر- العذاب والتنكيل والمصادرة والاعتقال وهدم الدور من قبل الحكومة الإسرائيلية، لعبت "إسرائيل" دور فعال في تعذيب الشعب الفلسطيني في سبيل الحصول على الاراضي وتكوين دولة قوية تهابها الدول المحيطة بها، فضلاً عن ذلك السعي لتكوين قوة عسكرية ورغبة "إسرائيل" في أن تكون حمام الأمان لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط والمحافظة على قوة وجودها في المنطقة العربية (٤).

لذا كانت هذه العوامل قد أثرت تأثيراً كبيراً في اندلاع الانتفاضة لما كانت لها أثر كبير في نفوس المواطنين الفلسطينيين ولا سما في الضفة الغربية وقطاع غزة، فضلاً عن ذلك حالة اليأس التي اصابة الشعب الفلسطيني بعدم وجود الحلول النهائية لقضهم، على الرغم من التدخلات التي ساهمت في وضع حلول لأعادة السلام في المنطقة، الا أن هذه الحلول كانت غير مناسبة ولم تلقي استجابة لدى "إسرائيل"(٥).

بدأت هذه الانتفاضة في التاسع من كانون الاول من عام ١٩٨٧ في الاراضي الفلسطينية المتحملة، ادركت الخارجية الإسرائيلية ان هذه الانتفاضة كغيرها من الانتفاضات الي اندلعت ضد الإسرائيلي، واستطاعت "إسرائيل" بكل بساطة من القضاء عليها الأ انها لم تدرك انها انتفاضة عارمة للقضاء على الظلم الذي احاط بالمنطقة نتيجة السياسة العنيفة من قبل "إسرائيل" ولاسيما في كيفية الوصول إلى اهدافها، بالقتل والدمار الذي سببته في هذه المنطقة(٦).

ولكن عندما رأت "إسرائيل" موجات الغضب العارمة التي صاحبت الانتفاضة، اعتقدت انها انتفاضة غير عادية، وأن اعادة الوضع كما هو عليه في السابق هو أمر صعب

التحقيق ولاسيما بغد العوامل التي ساهمت في اندلاعها، ولاسيما بعدما ذكر مدير الشرطة الإسرائيلية بقوله (أنه لا يقبل الفرضية القائلة بأن هناك عناية وشبكة للأنتفاضة، لأنها ظاهرة نسوق تستمر للتعايش معها، ويعزى السبب الرئيسي للانتفاضة الفلسطينية على "إسرائيل" هو ما كتب عنه مدير الشرطة الإسرائيلية في صحيفة معاريف قال (أن الانتفاضة الفلسطينية القائمة ضد الإسرائيلي سببها كان واضحاً منذ البداية الا وهو التقارب الاردني الإسرائيلي الذي حصل في الآونة الأخيرة ولاسيما الانتفاضة، ولاسيما في الضفة الغربية وقطاع غزة) اصبحت بين عشية وضحاها إلى نوع من السياسة العلنية للسلطة الصهيونية [٧].

في الوقت الذي جرى هذا التقارب بالتنسيق والتخطيط مع الاردن، فهمت من قبل فلسطين على انها عملية امبريالية لبيع فلسطين إلى " إسرائيل " ونفاذ الاردن مع مشكلها مع "إسرائيل" ولاسيما بعدما أصبحت نخشى على مدنها التوسع الإسرائيلي في المنطقة[٨].

اذ استطاعت هذه الانتفاضة التي اندلعت أن تغير وجهة نظر العالمية على "إسرائيل" وأن نفق هذه الدول بكل قوتها مع هذه الانتفاضة، في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة الأمريكية نحاول تقوم بهذه الاوضاع في المنطقة، الا انها اصطدمت بالدول الاربعة التي اعلنت أن سبب تفاقم قوة "إسرائيل" هي مساعدتها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وامدادها بالعديد من التقنيات الحديثة والوقوف بجانبها ليس لقوة "إسرائيل" فقط وانما حماية مصالحها المنطقة العربية[٩].

اذ أدى بذلك إلى تفاقم العلاقة بين الولايات المتحدة "إسرائيل"، اعلنت عن وجود اختلافات كبيرة بين معسكر العمل ومعسكر الليكود الإسرائيلي، مما سمع بذلك إلى توسع الفجوة بينهما، واعتقدت "إسرائيل" أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تساعدها هذه المرة في انهاء الانتفاضة، لذا سعت "إسرائيل" بدورها إلى الاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية م اجل الدخول في مفاوضات لحل النزاع القائم في المنطقة [١٠].

لذا بدأ ردت الفعل الادارة الأمريكية ولاسيما ريغان تجاه الانتفاضة الفلسطينية، كانت ضعيفة ومترددة خوفاً على مصالحها، فضلاً عن ذلك خوفاً من خسارة "إسرائيل" التي تغيرها قوة كبيرة في الشرق الأوسط، اصدرت وزارة الخارجية الأمريكية بيان دعشي اوأخر كانون الاول من عام ١٩٨٧ تشارك فيه الادارة الأمريكية الأطراف المتنازعة إلى خيط النفس اتضح هذا التردد الأمريكي في كثير من المناسبات ولاسيما الخطابات التي كان يلقها رونالد ريغان [١١].

لذا يمكن القول أن الانتفاضة الفلسطينية دفعت السيادة الإسرائيلية إلى العمل من جديد للتخلص من المناطق الفلسطينية ذات الكثافة السكانية العالية لأنهاء العنف والتي يصعب السيطرة عليها، الأمر الذي اعترف فيه قرن بريز بالقول (ان المخاطر الخارجية تتفاءل امام المخاطر الداخلية المتمثلة في انشطة العنف والزيادة الكثيرة والمتوقعة في كان بيريز شمعون أكثر جرة وصراحة في خطابة اكثر من مرة (أن الاحداث بدأت تحول نحو الأسوء، لذا فأن حركة الفلسطينية كانت مقالة وقوية حسب قوله، استعملت هذه المنظمة في الايام الاولى من الانتفاضة منظمات ذاتية واحزاب وجمعيات في الايام الأولى من اجل تصعيد الانتفاضة وتوسيع وقعتها وضمان ديمومتها، والسعي لأنجاحها من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، حتى كان ذلك على حساب تهديدها من قبل "إسرائيل" [١٢].

لذال فأن الاعمال التي قامت بها منظمة التحرير الفلسطينية وتنظيم انفسهم على شكل مجموعات ليتنسى لها ضرب "إسرائيل" اكثر من جهة والسعي لعقد اتفاقيات مع دول تقوم

بمساعدتها في امدادها بالعديد من الأسلحة، وذلك لأن "إسرائيل" سوف تقوم بأستخدام أحداث الاسلحة لديها لأنهاء هذه الانتفاضة، فضلاً عن ذلك قامت منظمة التحرير الفلسطينية بتشكيل القيادة الوطنية الموحدة والتي تسعى إلى متابعة اعمالها من خلال التقسيمات التي احدثتها في الجهة الفلسطينية ولاسيما في المناطق المحتلة، والتي ضمت في وقت سابق العديد من الممثلي الفضائل الفلسطينية، صرحت هذه القيادة على تنظيم الانتفاضة على اكثر من جهة، لا يؤثر استمرارها على جاء الفلسطينيين انفسهم ويعطل الحياة فيهم، ولاسيما بعد ضبط الاعتقادات والتظاهرات وجعل لها جماعية منظمة وليست اعمال فردية معثيرة، حتى تصبح لديها القدرة على ترتيب الاوضاع وعدم اختراق حقوقها(١٣).

في الثاني والعشرين من شهر كانون الاول من عام ١٩٨٧ التزم المندوب الأمريكي المكلف في انهاء حالة الفوضى ولاسيما الانتفاضة الفلسطينية، التزم الصمت تجاه القضية الفلسطينية واكتفى المندوب الأمريكي بمتابعة الاحداث من بعد وقرر اعتماده على مجلس الأمن الدولي وما تتخذ من قرارات تخص القضية الفلسطينية، ثم أتسع المندوب عن التصويت على مشروع القرار الذي أصدره مجلس الأمن الدولي، يشجب فيه أعمال العنف الإسرائيلية القائمة في المنطقة العربية ولاسيما الأراضي الفلسطينية، دعى الحكومة الإسرائيلية إلى الالتزام بنصوص معاهدة صيفا (١٤). عام ١٩٤٩ والخاصة بحماية المدنين في وقت الحرب (١٥).

لذا دعت وزارة الخارجية الإسرائيلية انها فشلت في تطبيق الضائع الذي قدمها هنري كستيو إلى الحكومة الإسرائيلية حول فرض التقييم الاعلامي الشامل على المناطق المحتلة، استمرت التغطية الاعلامية في التأثير على الرأي عام العالمي، ويبدو ذلك قد أثر بشكل كبير على الموقف الأمريكي في الامم المتحدة واجتماعاتها، صوتت ادارة رونالد ريغان لصالح اقرار الذي اتخذه مجلس الأمن العالي رقم (٦٧) في عام ١٩٨٨ في هر كانون الثاني، لم تستخدم الولايات المتحدة حق النقص ضد قرار مجلس الأمن رقم (٦٠) في الرابع والعشرون من الشهر نفسه الذي اصدرته بعد القرار الأول، طالب القرارات الخاص مجلس الأمن الدولي "إسرائيل" العدول عن سياسة العنف التي تتبعها ففي الاراضي الفلسطينية والالتزام الكامل ببنود معاهدة حيف(١٦).

استمرت الانتفاضة الفلسطينية مدة كبيرة راح ضحيتها العديد من الفلسطينين، دفعوا ضحية التجاوزات الإسرائيلية في المنطقة فضلاً عن ذلك أثبتوا ولائهم الكامل في تحرير الارضي الفلسطينية من السيطرة الإسرائيلية، فضلاً عن ذلك ولائهم لمنطقة التحرير الفلسطينية والتي كانت المحرك الاساسي للانتفاضة والساعية إلى نجاحها على الرغم من الكفاءة القليلة التي تملكها هذه المنظمة عبرت عن ولائها إلى فلسطين بشكل يكاد بكون مطلقاً، وأن عناصر الانتفاضة الحقيقيون قد قاموا بتصفية العناصر الفلسطينية التي يشك في تعاونها مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي (١٧).

كما ان الفلسطينيين في الصفة الغربية وقطاع غزة قاطعوا وحدود زعامات محلية، قامت بتجاوز منظمة التحرير الفلسطينية وتعاطفت مع الجهود الدولية لموقف الانتفاضة، اردو ان يضعوا انفسهم بدلاً من منظمة التحرير الفلسطينية(١٨).

وفي استطلاع للرأي عام الامريكي في هذه المدة أثبت هناك تراجع كبير في تأيد الرأي عام الأمريكي لإسرائيل في استطلاع لمعهد غالوب نشر في الرابع عشر من شهر شباط عام ١٩٨٨ ظهر أن ٤٣ % من الأمريكيين يعتبرون الأساليب التي يستخدمها "إسرائيل" ضد الانتفاضة قاسية جداً، وظهر الاستطلاع ذاته أن ٥٧ % من فريجي

الجامعات الأمريكية يعتبرون الأساليب الإسرائيلية قاسية، كما أجرت شبكاغو تربيون على تراجع التأييد الإسرائيل [١٩].

لكن في الوقت نفسه كفت دراسات لنجلس اليهودي عام ١٩٨٨ التقاب عن الاحداث القائمة في فلسطين والانتفاضة فلسطينية بأن ٥٦ % من الجامعين الذين اجريت عليهم الدراسة أبدو اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة على اي عارضها ٣٠ % من خريجو الكليات [٢٠].

اما في داخل "إسرائيل" اجريت دراسة أبدو اقامة الدولة الفلسطينية نسبة ٤٩ % في حين عارضها ٢١ % وكان الأمريكيين يعتقدون ان اقامة الدولة الفلسطينية هي الحل الافضل لتحقيق السلام في المنطقة، كانت نسبة المؤيدين لهذا الرأي ٥٥ % مقابل ٣٩ %[٢١].

لذا ارادت القيادة الفلسطينية في استمرار التحدي المحلي والدولي الذي حققته الانتفاضة الفلسطينية وانسجاماً مع المعطيات العربية والدولية، اعتقد المجلس الوطني الفلسطيني في التاسع عشر من مدينة الجزائر للمدة بين ١٠-١٥ تشرين الثاني عام ١٩٨٨ أي بعد الانتفاضة سبته أشهر، واتخذت قرارات مهمة ارادت من خلالها التهديف السياسي للأنتفاضة وذلك من خلال محورين الاول قبول القرارات الشرعية الدولية وأعلان الدولة الفلسطينية بعد ضمنها القدس والثاني اقامة مبادرة للسلام في المنطقة والتي اعتبرها البعض انها جاءت متأخرة[٢٢].

ثانياً : الموقف الأمريكي من دور الدول الاوربية في عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية.

لذا أدت هذه التغيرات إلى ظهور العديد من الحركات السياسية والتي مثلت عصور مهم في اثبات الوجود الفلسطيني في المنطقة على الرغم من رفض تواجدها في الساحة العربية، واعتبارها حركات غير منظمة تسعى إلى أثارة الفوضى في المنطقة والعمل على تحسيسها قوة كبيرة على الساحة الدولية، عملت هذه الحركات على الواصل مع شخصيات اوربية وغيرها من الشخصيات النضالية في الدول الأوربية، فضلاً عن ذلك فأن عمليات الموساد الإسرائيلية التي عملت بشكل كبير على أحداث نوع من الخوف والتي قامت بعدة عمليات استهدفت الفلسطينين والسعي لارهابهم، مما أشارت تساؤلات شرة في الشارع الاوربي، وبالتالي وفقت بشكل كبير إلى جانب القضية الفلسطينية بشكل ايجابي، لكن في الوقت نفسه سعت إلى ايحاد وقوع من الحلول الايجابية والسعي لعقد مؤتمرات تكون نتائجها ايجابية لصالح الطرفين[٢٣].

لكن التحول المهم في التأثير على الرأي عام الاوربي هي الانتفاضة الفلسطينية التي أحدثت ضجة كبيرة بين الدول الاوربية والتي سعت جاهدة في الوقوف إلى جانبها من اجل الحصول على مطالبها في الاستقلال، وكف "إسرائيل" عن ابتزازها ولاسيما بما يتعلق بناء المستوطنات اليهودية في الارضي الفلسطينية، وتهديم اراضي أن الانتفاضة الفلسطينية الاولى التي حدثت في عام ١٩٨١ احدثت ضجة كبيرة في الرأي عام الاوربي، سعت الدول الاوربي المضي قدماً في مواجهة التحديات الإسرائيلية والتعاون الأمريكي الإسرائيلي بالصدمة التوجهات الفلسطينية، لكون هذه الانتفاضة هي انتفاضة مدينة ضد الاحتلال الإسرائيلي للاراضي العربية، وتحرير فلسطين من أراضيهم والسيطرة على القدس جعلها عاصمة لهم[٢٤].

اذ وفرت حركات التضامن الأوربي الوقوف والتحدي لمحاولات الإسرائيلية والتحدي لها فضلاً عن المؤسسات الغير حكومية اثرت فرصة للتحدي للتواجد الإسرائيلي في المنطقة،

والعمل على الوقوف يوجه الاطماع الأمريكية-الإسرائيلية، فضلاً عن صدار العديد من البيانات الحكومية ومواجهة الرأي عام للأزمة الفلسطينية والسعي لأخذها على محمد الجد، عبرت عنها بعدة طرق مختلفة، سعت من خلالها اطلاع الشعوب الأوربية على ضعيفة الصراع وأسباب صدرت هذه الانتفاضة الفلسطينية السعي للوقوف يوجه الاطماع الإسرائيلية التي شددت من فيضها على المناطق الفلسطينية، بالاضافة إلى المناطق العربية التي احتلتها والسعي لضمها اليها نهائياً ضمن الأراضي الإسرائيلية مما ادى بهذه الدول الاوربية إلى المطالبة لأنهاء الاحتلال الإسرائيلية ورفع مذكرة بهذا الخصوص إلى الولايات المتحدة الأمريكية ووزارة الخارجية الإسرائيلية للنظر اليها بشكل اكثر جدية من ذي قبل (٢٥).

اذ كانت لهذه الانتفاضة اكبر الأثر في زيادة استخدام "إسرائيل" قوتها وعنفها ضد الشعب الفلسطيني، بد أن عجلات منظمة والسيطرة على الاراضي لاكمال عملية الضم وقيامها سيناء المستوطنات الإسرائيلية، لتمكن من استقال اعداد المهاجرين اليها من الدول الأوربية ولاسيما الاتحاد السوفيت، على الرغم من الرفض الذي لاقته جراء هذا التصرف، الا انها كانت عازمة على المضي قدماً في استعمال الوسائل العسكرية من اجل الحصول على غاياتها (٢٦).

اذ استخدمت "إسرائيل" في ضدي المقاومة للفلسطينية العديد من المعدات العسكرية، مستقلة مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لها ذلك وأمدادها بالعديد من الأسلحة ضمن اتفاقيات استراتيجية عقدتها معها من اجل تمويلها وتقوية جهازها العسكري ولاسيما في عملية اغتيال الفلسطينين، واعادة احتلال المدن الفلسطينية والسيطرة عليها، ووضع أليه جديدة للعمل بها ضمن مخططات وضعها لاحتلال هذه المدن، ضلت الدول الاوربية مستمرة في تعالي صيحاتها ضد الولايات المتحدة الأمريكية للوقوف بوجه "إسرائيل"، كانت هذه نتيجة لحملة تضامنه اوربية واسعة وحركة اجتماعية عبرت عنها الدول الاوربية من اجل الوقوف بوجه القوات الإسرائيلية، عبرت عن رغبتها الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في نضاله ضد الإسرائيليين من جهة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى.

اذ واجهت الوفود التي أرسلتها الدول الأوربية العديد من المصاعب في الوصول إلى "إسرائيل" من أجل وضع حلول نهائية للأزمة القائمة بين الفلسطيني "إسرائيل" ومن الاجراءات التي اتبعها "إسرائيل" مثل منعها الدخول إلى المضارات او طرد العديد منهم وحملهم على السفر الاجباري لذا اتخذت هذه الحملة اشكالا مختلفة للتعبير عن سخطها جراء لإجراءات الإسرائيلية تجاهها وتعالت الصحيات بالوقوف مع الشعب الفلسطيني ضد التواجد الإسرائيلي (٢٧).

ومع كل تلك الإجراءات لم تحرك الادارة الأمريكية ساكنة كل الحملات التي اتخذتها الدول الأوربية الا أتنها أفرت تضامنها مع "إسرائيل" والسعي لتحديد قوتها، رسلت الدول الأوربية العديد من الحملات وكانت هذه الحملات على شكل تضامناً شعبياً منها الحملات الرسمية من خلال زيارة البرلمانين الأوربيين او البرلمان الوطنية وتحدى الأمر بذلك إلى تطوير أليات جديدة للتضامن على المستوى الشعبي وذلك بالضغط على صانعي القرار الأوربي، فضلاً عن ذلك وسائل الاعلام المرئي والمقروء الذي حاول بشكل جدي في ايصال الصورة الحقيقية للوضع في الدولة الفلسطينية، وممارسة "إسرائيل" ومطالبتها بحقها كما تدعي، الا أن ذلك يؤثر على "إسرائيل" بل على العكس من ذلك سعت ويكل قوة إلى دعم المستوطنات وبنائها والعمل على ايجاد صيغة ترضي فقط "إسرائيل" دون غيرها، لطالما من كان يقف بجانبها انها لم تخشى احد ما دام أن هناك دولة كبيرة تمدها بالعون في

كافة المستويات سواء كانت الاقتصادية او العسكرية، لم تأبه لأي ضغط من قبل الدول الأوربية، بل على العكس من ذلك بقيت تحارب هذه الدول للحصول على حقها كما تدعي[٢٨].

وعلى أثر انطلاق المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية بحضور الولايات المتحدة الأمريكية والساعية لأيجاد نوع من التسوية التي تمكنها من الخروج من هذا المأزق ولاسيما انها على وشك الدخول في خضم الانتخابات الجديد وصفوف ريغان من ضياع مكانته لدى "إسرائيل" كان لبرنامج الحوار بين السوفيت والولايات المتحدة الأمريكية دوره في التأثير على الرأي عام الاوربي نجحت بشكل كبير في تأييد الصراع بينها للوصول إلى اهدافها بعد ذلك ضربتها الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط ومع ذلك كان الاتحاد السوفيتي بين الحقيقة المزيفة للإدارة الأمريكية وتصريحاتها بوضع حلول مناسبة للخروج من الأزمة الفلسطينية –الإسرائيلية، الا انها تدرك بصورة خاصة انها لم تستطيع الوقوف بوجه المتطلبات الإسرائيلية لخوفها من انزعاج "إسرائيل"، التي اعلنت ولاؤها في وقت سابق، وإن ما يهمها هو أمن "إسرائيل" والمحافظة عليه، ومع ذلك رفضت كل الاقتراحات الأوربية في ايجاد حلول جذرية وانسحاب "إسرائيل" من الاراضي التي احتلها في فلسطين، على الرغم من كل الوسائل التي استخدمتها في ذلك[٢٩].

في الوقت الذي كانت تسعى فيه الدول الأوربية إلى تعميق الحوار بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فأنها التزمت مبدئياً بعملية السلام المنعقدة في كامب – ديفيد، أنها وفرت فرصة ثانية للتأثير على الرأي الأوربي في الالتزام باهتمام ومبادئ الاتفاقية، كانت مجمل البرامج التي اعدتها الدول الأوربية مدعومة من قبل حكوماتها، و سعت هذه الحكومات جاهدة في الحصول على تعهدات من قبل "إسرائيل" في ايجاد نوع من التسوية[٣٠].

ساهم هذا التدخل الأوربي في القضية الفلسطينية في افساح المجال أمام الولايات المتحدة الأمريكية لتكون أكثر جدية من ذي قبل في السعي بحل المشكلة الفلسطينية مع "إسرائيل" ورغبتها في تخلي "إسرائيل" عن قناعتها في قبول مذكرة عقد مؤتمر للسلام، للوصول إلى نتائج إيجابية ترضي الأطراف المتخاصمة، والحد من المشاكل التي بدأت تواجه الدول الأوربية ولاسيما بعد رفض "إسرائيل" لما جاءت في مخططاتها، على الرغم من الوعي والإدراك التي تشهده الدول الأوربية الرافضة للتدخل الإسرائيل، والتي كانت عازمة في تحقيق نوع من الهدوء بين "إسرائيل" وفلسطين، فضلاً عن أظهار الحقائق التي أدعتها الإدارة الفلسطينية وتوصياتها نحو السلام والشرعية الدولية في عدم قبولها لما تقوم به الإدارة "الإسرائيلية"، في المنطقة الغربية ولاسيما الاستيطان والاستيلاء على الأراضي، وبالتالي أثرت مجمل هذه التطورات على الأوضاع القائمة في فلسطين بصورة خاصة والرأي العام الأوربي بصورة عامة[٣١].

في الوقت الذي بدأت فيه المطالبات الأوربية تدخل ضمن حيز المطالبات الفردية، بدأت الدول الأوربية ترسل سفرائها بصورة خاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية للنظر في ايجاد حل للقضية الفلسطينية – الإسرائيلية ولكن بشكل نهائي، إلا أنها لم تكن هي الأخرى مدركة بما تقوم به "إسرائيل" من أعمال يمكن من خلالها النظر فيها، والموقف الذي كان أكثر أهمية في نظر الدول الأوربية ولاسيما ايطاليا، صرح وزير خارجيتها سليفيو برلسكوني (Silvio Breluconi) (١٩٩٤-١٩٩٥) [٣٢]. والذي كانت بلاده تستعد إلى تسليم الرئاسة الدورية للاتحاد الأوربي لقبول عضوية " إسرائيل " في الوقت الذي

تأخرت فيه " إسرائيل " في تقديم طلب لقبول العضوية، لم تجد هذه المحاولات نفعاً مع "إسرائيل" والجماعات الصهيونية، لذا تناقش الوعي والإدراك لدى الرأي العام الأوربي بحيثيات مسيرة السلام، والتعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني سواء بشكل فردي أو بشكل جماعي أو مؤسساتي، أنما هو في الواقع مصير دور الشعوب الأوربية، انطلاقاً من مسؤولياتها النظامية لصالح توجيهات الرأي العام وبالإجمالي عبرت عن ردة الفعل حول الاستطلاعات التي قامت بها الدول الأوربية للمحاولة مع "إسرائيل"، إلا أن "إسرائيل" زيفت ادعاء الوعي الأوربي التكتيكي به من خلال الاعلام ومحاولة النيل من الرأي العام العالمي(٣٣).

عملت "إسرائيل" بشكل كبير في الوقوف بوجه التنظيمات الأوربية، إذ سعت في عدة محاولات ولاسيما من خلال الزيارات التي قامت بها إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتي دعت فيها الولايات المتحدة الأمريكية إلى مساندة "إسرائيل" أصبحت مصيرها قضية عالمية وأن معظم الدول الأوربية قد أعلنت انحيازها إلى جانب القضية الفلسطينية من خلال الادعاء القضائي الشعبي سواء كان ذلك بشكل رسمي أو غير رسمي(٣٤).

لذا تباين موقف الدول الأوربية تجاه القضية الفلسطينية يعود هذا التباين إلى موقف الدول الأعضاء للدور العالمي والاقليمي لذا اعتبرت مواقف الدول الأعضاء تجاه كل من "إسرائيل" وفلسطين، الذي يحد من إمكانية الاتحاد، للاضطلاع بدور هام وفعال، مما أثر في درجة الاختلاف في مواقف الدول على قرارات الاتحاد وجهوده في عملية السلام، وارتباطاً بالمجال الأول، عملت الدول المؤيدة لإسرائيل سياستها على تعزيز الموقف الداعم لأولوية وريادة الدور الإسرائيلي في عملية السلام "الإسرائيلية" الفلسطينية(٣٥).

لذا تعتبر كل من فرنسا والمانيا من الدول الداعمة وبقوة للدور الفاعل في عملية السلام، وفي سبيل ذلك اتخذت مجموعة من المواقف والتي يمكن اعتبارها الأهم في مجال التأكيد على دورها الفاعل(٣٦).

أن دور الاتحاد الأوربي لاستقصاء نشاط التوسط في الصراع العربي – الإسرائيلي، هو أمر ضروري لكونه يحظى باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" وهذا ما عبرت عنه وزارة الخارجية الفرنسية بقولها (أن أوربا هي الأولى في تقديم الدعم والمساعدة للفلسطينيين، ونحن الشريك الاقتصادي الأول لـ"إسرائيل" ويجب أن نكون من القائمين بالسلام وأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تستطيع القيام بالمهمة وحدها)(٣٧).

أما بالنسبة لبريطانيا سعت بكل قوة في الوقوف بوجه التطلعات الإسرائيلية، واعتبرت أن دور الاتحاد الأوربي هو دور فعال في الوصول إلى النتائج المرجوة، اما دور ايطاليا في عملية السلام الفلسطينية – "الإسرائيلية" فهو دور مستقل عن الولايات المتحدة الأمريكية(٣٨)، من ذلك يتضح ان الموقف الأمريكي داعماً ومساندا للجانب الإسرائيلي، ورافضة الوقوف بوجه الاطماع "الإسرائيلية" في الأراضي الفلسطينية. فضلاً عن ذلك عبرت بريطانيا بوقوفها إلى جانب القضية الفلسطينية وأن من حسن حظ الشعب الفلسطيني الثأر لانفسهم من جراء التجاوزات الإسرائيلية في المنطقة العربية، مما أدى بهذا الخصوص إلى تحول ايجابي للقضية الفلسطينية في السنوات الأخيرة، قام وزير الخارجية البريطاني بزيارة القدس الشرقية والتقى بشخصيات فلسطينية في وقت كانت "إسرائيل" رافضة لمثل هذه اللقاءات لكونها تعتبر ان القدس عاصمة "إسرائيل" وإن انعقاد قمة لندن الأولى ليست إلا مساهمة أوربية تهدف إلى تسهيل عودة الولايات المتحدة الأمريكية لعملية

السلام عبر تهيئة الأجواء واقناع الطرفين الفلسطيني و"الإسرائيلي" بالعودة إلى المفاوضات وحل الخلافات بالطرق السلمية[٣٩].

اما عن موقف اسبانيا وايطاليا وقتذاك تجاه عملية السلام "الإسرائيلية" – الفلسطينية فقد اخذ منحى جديداً لصالح القضية الفلسطينية بعد ان كانت الدولتين اقرب الى الجانب "الاسرائيلي"، اذ كانتا تعتقد بعدم احقية الاتحاد الأوربي بالمساهمة في مفاوضات السلام وان من حق الولايات المتحدة قيادة هذا الدور والخروج منه بنتائج ايجابية، بعد ذلك استمرت مواقف اسبانيا وايطاليا بالثبات والاستقرار في موقفها الداعم لفلسطين وعملية السلام، وعبرت عن ذلك عبر وزارة الخارجية الخاصة بكل دولة، وإن الاتحاد الأوربي غير مستعد حتى الآن لتخطي خطوة واحدة باتجاه تفعيل دورها، ومن الأفضل أعطاء الدور إلى الولايات المتحدة الأمريكية لأنها هي التي تابعت تفاصيل عملية السلام[٤٠].

إذ تمثّل الدور الأوربي تجاه المنطقة ما قبل انطلاق عملية السلام بدور فاعل ومهم، أما الدور الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية بعد كل هذه التدخلات من الدول الأوربية ورأيها تجاه عملية السلام الفلسطينية والإسرائيلية هو دور ايجابي وفق منظور الاتحاد الاوربي، وتميز بمواقف متقدمة للفلسطينيين، ولكنه عندما اشتد أصبح جزء من الصراع الخفي بين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة والدول الاوربية من جهة اخرى، اذ أظهرت الأولى نزعاتها الانفرادية والتعامل مع المؤسسات الدولية من زاوية تكتيكية، إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية دخلت ميدان العلاقات الدولية وتمكنت من الاضطلاع بها[٤١].

وفي ذلك الوقت اصبحت المنظمة العربية محط اهتمام الولايات المتحدة في فترة الحرب الباردة لعدة اعتبارات منها أهمية الاشراف على الاحتياط النفطي الذي يشكل عصب الحياة الأساسي للصناعات المتنامية في الغرب، مما أبرز درجة التباين والاختلاف النسبي في المواقف الأمريكية الأوربية في المنطقة إلا أن العلاقة لم تصل إلى التنافس[٤٢].

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الشريك الاستراتيجي لإسرائيل في المنطقة وتعمل لضمان بقائها متقدمة عسكرياً على جيرانها، وبقيت حالة التنافس الأوربية مستمرة، وهذه دلالة على عدم تنكر أي منها للقوة الدبلوماسية التي أرادت أن تفعل دورها في المنطقة ، وذلك من خلال اتخاذ العديد من المواقف والمبررات التي من شأنها ان تضيفها على خارطة الفاعلين، مما دعى الدول الاوربية ان توجه دعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام في المنطقة برعاية الأمم المتحدة والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ومنها " إسرائيل " وذلك لأن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت ان تقوي فيها مركز القيادة من خلال عودة سريعة لرصد الموقف الأمريكي تجاه الدور الأوربي[٤٣].

ولمحاولة ترميم الدور الأوربي في المنطقة، بذلت الولايات المتحدة الأمريكية جهود كبيرة من أجل الحد من هذا النهج الاستقلالي وعمدت إلى اختراق مؤسسات التعاون السياسي الأوربي، وقد وجدت الولايات المتحدة الأمريكية مساندة كبيرة لها من بعض الدول ولاسيما هولندا، وما تضمنته من بنود للأعتراف بالحقوق الشرعية للفلسطينيين ولم تنجح الدول الأوربية لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط ، وأعلن الرئيس ميتران (rancois mitteran) (١٩٨١-١٩٩٥) [٤٤]، فكرة حق المؤتمر، إلا أن الرفض الإسرائيلي لفكرة المؤتمر الدولية برعاية الأمم المتحدة ودعم الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل بكافة الوسائل حال دون انعقاد المؤتمر[٤٥].

إذ عملت ومنذ البداية وبشكل متوازي لسياستها القاضية بتهميش الدور الأوربي من أجل ابعاد الاتحاد السوفيتي عن أي تسوية سياسية محتملة، ومنذ انطلاق عملية السلام عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تحديد وتقيد الدور الأوربي في مجال المحادثات المتعددة الأطراف في المنطقة، ارادت الوصول إلى حل جذري في عملية السلام الفلسطينية – "الإسرائيلية"، وبغض النظر عن درجة اندماج الادارات الامريكية في عملية السلام، فأن السياسة العامة هي التي تقوم بإدارة مختلفة ليس خوفاً من التناقضات في مواقف الطرفين تجاه إسرائيل بمقدار ما هو اختلاف أمريكي - أوربي على قيادة التحالف العربي في الوقت نفسه لا تتطلع أوربا لقيادة هذا التحالف[٤٦].

Abstract

The American-Israeli position of the conferences in Madrid and Oslo is a model

By yasameen mohi abed alrahem al knany

And Bayda Aliwe

There were several factors that were of great importance that helped Palestine in the Intifada and took a form of violence against the Israelis, which quickly spread to most of the Palestinian cities, so that Israel asked the United States to stand by them because it was changed by a huge uprising Injection "Israel" Palestinian cities, especially the territories that were seized illegally

The Palestinian strategy has contributed to major changes in the international arena, especially with regard to the events of the Palestinian issue and the Israeli control over its territory, which has led to the world opinion. The majority of European public opinion demanded a solution to this issue and an end to the Israeli violations in the Arab territories. The United States towards "Israel" and its desire to make "Israel" a significant force in the Middle East to rely heavily on them to reach their goals and interests in the region.

هوامش البحث

(١) هارش، (جريدة)، ٢٥، اذار، ١٩٨٨ للمزيد ينظر مريف (جريدة)، ٢١ايلول١٩٨٨.

(٢) هارش، (جريدة)، ٢١كانون الاول، ١٩٨٨.

(3) Edward tivnar\The lobby : jewish political power American foreigh policy , new york , 1988 p. p. 18.

(٤) بديعون احرانوت، (جريدة)، ٣ايلوا ١٩٨٨.

(٥) معاريف، (جريدة)، كانون الثاني١٩٨٩.

(٦) حاييم هو توزع، المصدر السابق، ص ٤٦.

(7) Enwst. W. Leferer. Thice and unitedstate. forgir Ruew york , 1988 , p. 20.

(8) Enest. W. Leferer , Theic and unitedstate , p. 21.

(9) Bcmard Reich , The united state and Israel in f. lnece in The specialrelationship , new york 1984. , p. 60.

(10) Bcmard Rich , p 61.

(11) G.l.A. Research reports 1 morch , 1988 p. 1 m 1.

(12) G.I.A. Research reports , March , film 3.

(١٣) عبد الله التل، مذكرات كارثة فلسطينية، ح ١، ط ١، دار القلم القاهرة، ١٩٩٠، ص٥٢.

(١٤) وهي عبارة عن اربع اتفاقيات دولية، اذ تمت صياغتها في العام ١٩٦٤ وأخرها كان في العام ٢١٩٤٩، اذ تناولت هذه المعاهدة حماية حقوق الانسان الاساسية في حالة الحرب بين دولتين، واتفقت على ضرورة انشاء هيمنة اغاثة في كل دولة تقع فيها ضحايا حرب، وضرورة الأخذ بتحديد قوانين للسماح بتضميد الجنود الجرحى اثناء الحرب وكانت اولى تطبيق هذه الاتفاقية في الحرب العالمية الاولى، للمزيد من التفاصيل ينظر، اتفاقيات ومعاهدات طبقا جوهرة القانون الدولي، مقالة منشورة في صحيفة الحوادث، ٢٨اذار١٩٩٨.

(١٥) مجموعة مؤلفين، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الاول، ط ١، دمق ١٩٨٥، ص ٧٢.

(١٦) محارب عبد الحفيظ، موقف إسرائيل من مشروع شولتر، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٧، كانون الثاني، ١٩٧٢، ص ٧.

(١٧) الهدف، (جريدة)، ٢٧تموز١٩٨٨.

(١٨) شيكاغو، صحيفة، ١٨شباط، ١٩٨٨.

(19) Donald neff , The. resolutior which Israel :

(20) lgouores misfitest in ternatial , 1988 , 976.

(21) Eytorn gilba , The palestinia. uprising treasured American public opirior , 1989 , p 28.

(22) علين اليهود، الجهات التي تؤدي الى استقرار اتفاق السلام مع مصر مركز بغين، السادات، جامعة بار ابلان، رامات جان، ٢٠٠٩ ص ٥٢.

(23) Foreign relations of the united states (1981 , 1988) The American and Israel of p. 22.

(24) Foreign Relation of The unitel states (1981 , 1988) The American and israel p. 122.

(25) Shebly telhami , US. Apolisy in The middle East and The Arab , israel con flict the em. and ter center , Abu , Dhabi , 1997 , p 20.

(٢٦) روبرت. ج. برايفر، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٢٧) نيقولا كريتور، الجذور الفكرية للهيمنة الأمريكية، مقالة منشورة في كيفية الحياة اللبنانية، العدد ١٢٤٥، ١٩٨٤،.

(28) Foreign Relation of The united state (1981 , 1988) The American and israel p.121.

(29) Foreign Relatian unieted stute , p 221.

(٣٠) طارق عبد الله السعيد، دور كيان الصهيوني قي الطرح الدولي على الوطن العربي (١٩٤٥-١٩٩٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٢، ص٨٧.

(٣١) د. جورج العبد، إسرائيل في الفلك الأمريكي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٩٥، بيروت، ١٩٨٧، ص٧١.

(٣٢) ولد عام ١٩٣٦ في ميلانو سياسي ورجل أعمال ايطالي ويلقب بالفارس بسبب التكريم الذي حصل عليه عام ١٩٧٧ من قبل الرئيس جيفاني ليوني في العام ١٩٩٤ تم انتخابه عضواً في مجلس النواب، بينما تم انتخابه لمرة الأولى في العام ٢٠١٣ في مجلس التسع أثناء حرب Forzaltalia الذي فاز معه في الانتخابات التشريعية، أيد دعم الحزب الشيوعي الايطالي، دافع عن الحرية الايطالية بكل قوة. للمزيد من التفاصيل ينظر: الحياة، حياة برسيكوني، العدد ١٤٥، بيروت، ٢٠١٠، ص٩٧.

(٣٣) طارق عبد الله السعيد، المصدر السابق، ص٧٩.

(٣٤) د. جورج العبد، المصدر السابق، ص٧٢.

(٣٥) د. خلدون ناجي، مسارات الصراع العربي – الصهيوني في التسعينيات، مجلة أم المعارك ، العدد ٨، بغداد، ١٩٩٦، ص٤٠.

(٣٦) د. خلدون ناجي، السلوك السياسي والصراع العربي الصهيوني، بحث مقدم في كتاب العرب والقومية العظمى العرب والولايات المتحدة الأمريكية، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٨، ص٢١.

(٣٧) سميح فرسون، جديد الحملة الأمريكية المناهضة للارهاب، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٨٤، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، ٢٠٠٢، ص٧.

(٣٨) عبد السلام إبراهيم البغدادي، السياسة الامريكية وحق المقاومة الفلسطينية، مجلة الراصد الدولية، العدد ٧٦، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص١٥.

(٣٩) عبد السلام إبراهيم، المصدر السابق، ص١٦.

(٤٠) مالك محسن، المتغيرات الدولية وأثرها على القضية الفلسطينية (١٩٨٠-٢٠٠١)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٣، ص٧٨.

(٤١) عبد السلام البغدادي، الوصفية الدولية لإسرائيل، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢، ص٢١.

(٤٢) عبد السلام البغدادي، المصدر السابق، ص٢٩.

(٤٣) محمد فضة، المصدر السابق، ص١٨.

(٤٤) رجل سياسي فرنسي ولد عام ١٩١٦ في فرنسا شغل منصب رئيس الجمهورية لفترتين رئاسيتين في عامي (١٩٩١-١٩٩٥) إذ كان ينتمي للحزب الاشتراكي الفرنسي إذ شغل منصب أمنيه العام أهم الأعمال التي قام بها ألغى عقوبة الأعدام وانشاء ضريبة على الثروات الكبيرة، رفع الراتب الأدنى غيره في السنة مضاعفة ميزانية وزارة الثقافة، فضلاً عن ذلك انهى التعاون النووي مع العراق في العام ١٩٨٣، زار إسرائيل وأكد من خلال زيارته حق إسرائيل في العيش والدعوة إلى احترام حقوق الفلسطينيين في غزو والضفة الغربية. للمزيد من التفاصيل ينظر: مجلة الخبر، العدد ١١٢٣، الرياض، ٢٠١١، ص١١.

(٤٥) عماد عبد الهادي، المصدر السابق، ص١٢.

(٤٦) محمد السيد سليم، المصدر السابق، ص١٣.